











محمود درويش

مقاطع من قصيدة بيروت

أحرقنا مراكنا . وعلقنا كواكبنا على الأسوار  
لم نبحث عن الأجداد في شجر الأعراف  
لم ننتقل خارج الخبز التقى ولوينا الطين  
لم نرسل إلى صدف الحشرات القديمة صورة الآباء  
لم نؤدق لنسأل : كيف تم الانتقال الفد مما ليس عضوبا  
إلى المصوي ؟  
لم نولد لنسأل ..  
قد ولدتنا كبقايا الفلق  
انتشرنا كالنمل على المصيرة  
ثم أصبنا حيويا تسحب الغريات  
نحن الوافدين على خطوط النصار  
أحرقنا زوارقنا ، وعلقنا بتناقنا  
ستوقف هذه الأرض التي استندت إلى دعنا  
ستوقفها ، وتخرج من خلاياها ضحاياها  
ستفسل شعرهم بتعونا البيضاء  
نسكب فوق أيديهم طيب الروح كي يستيقظوا  
ونرش فوق جفونهم أصواتنا :  
فوقوا أرجوا البيت يا أحبابنا  
عودوا إلى الربيع التي اقتطعت جنوب الأرض من أسلانتا  
عودوا إلى البحر الذي لا يذكر الموت ولا الأحياء  
عودوا مرة أخرى  
فلم تذهب وراء غلظت عينا  
مراكنا هنا احترقت  
وليس سواكم أرض نافع من ترعجها وحظتها  
سندع عنكم النسيان ، نحيكم  
باسلحة سكتناها لكم من عتكم أيديكم  
نسيتمكم بجمجمة لكم  
وبركة ولدت  
فليس سواكم أرض نسر فوقها الدمام ..  
عودوا لنحيكم ..  
ولو اتساع حجر ذبحنا  
لن نغادر ساحة الصمت التي سوت أيديكم  
ستفسيما ونفيعكم  
مراكنا هنا احترقت  
وخطينا على الربيع التي اختلقت هنا فيكم ..

ولا أحيك مرتين  
ولا أرى في البحر غير البحر ..  
لكنني أحوم حول أحلامي  
وأدعو الأرض بجمجمة لروحي التجبه  
وأريد أن أمشي  
لأمتي  
ثم استبد في الطريق  
إلى نواقل قرعته  
الرياء . السبت . رائحة الخواص  
حاجز التفتيش . صيد . ختام  
لغة وفومي . ليلة الاثنين .  
قد صعدوا السلام  
وتناولوا أزرارهم . من ليس متسا  
فهم من عزب . وعارية . سواكم  
يوم الثلاثاء . الخميس . الأرياء  
وتأبطوا بسحب جيتار وغنوا  
حول سائدة الشواء الأدمي  
فتر على بعلبك  
ودم على بيروت  
يا حلو ، من صديك  
فرسا من القياقوت  
فل في ، ومن كيتك  
نهرين في تايوت  
يا ليت في فليك  
لأمتوت حين أموت ..

.. أحرقنا مراكنا . وعلقنا كواكبنا على الأسوار  
نحن الوافدين على خطوط النصار نحن ما يلي :  
بيروت نتاحه  
والقلب لا يصحاح  
وحصارنا وأحبه  
في عالم بلاك  
سنقرق الساحة  
ونزوح الكيلك

استدنا الفزاة إلى أهاليينا  
فما كنا نعلم الأرض حتى انقضى جاعينا على الإعراس  
والذكرى فوزنا أغنيينا على العراس  
من ملك على مرش  
إلى ملك على نعش  
سبايا نحن في هذا الزمان الرخو  
لم نثر على شجرة نهائي سوى دعنا  
ولم نثر على ما يجعل السلطان شميا  
ولم نثر على ما يجعل السجان وديا  
ولم نثر على شيء يدل على هويتنا  
سوى دعنا الذي يتسلق الجدران ..  
تشد خلسة :

بيروت خيمتنا  
بيروت نجمتنا  
ونافذة تطل على رصاصي البحر  
يسرقنا جميعا شارع وموتشع  
بيروت شكل القلق  
أجل من قصيدتها واسهل من كلام الناس تخفينا بالك  
مدينة مفتوحة وباصيديات جديدة ،  
بيروت خيمتنا الوحيدة  
بيروت نجمتنا الوحيدة

هل لقدنا على صلفها لنفسي أجسادا عابها البحر من  
أجسادنا ، جذنا إلى بيروت من أسناننا الأولى  
تفاحة لبحر . أروسة الرغام . فراشة حجرية . بيروت .  
شكل الروح في المرأة  
وصف المرأة الأولى ، ورائحة الفم  
بيروت من تعبد ومن ذهبر ، وأندلس وشام  
فلسفة . زبد . وصايا الأرض في ريش الحمام  
وفاء سبيلة . تشرد نجمة بيني وبين جيبتي بيروت . لم  
أسمع دمي من قبل ينطق باسم عاشقة تنام على دمي ..  
وتنام ..  
من على البحر اكتشفنا الاسم من طعم الحرف ويرتال  
القادمين من الجنوب كاتنا أسلافنا ناتي إلى بيروت كي ناتي  
إلى بيروت ...  
من على بيتنا كوخنا ، والريح لا تجري فلا تجري كان  
الربيع يسير . على الصلصال تغرق عيوننا كأنهم ملل  
النمل في القبر الصغير  
كاننا كنا تغتني خلسة :

بيروت خيمتنا  
بيروت نجمتنا

سبايا نحن في هذا الزمان الرخو  
ناشئنا عن نهايات الجنوب وعن وعاء اللاب ..  
سال القلب سال  
هل لقدنا على الأطلال كي نزن التسميل بقاعة الأطلال ؟  
مال الأطلال مال على ، كسرتني وبشرتني  
وطل الأطلال طال ..  
ليسترو الشجر الذي يسر ليحلمنا من الاعتاق غنودا  
من القتلى بلا سبب ..

وجنتنا من بلاد لا بلاد لها  
وجنتنا من يد الفصحى ومن تعبد ..  
غراب هذه الأرض التي كتبت من فخر الأمير إلى نزلنا  
ومن أحلامنا الأولى إلى .. حطب  
فأعطينا جذرا واحدا لنصبح يا بيروت  
أعطينا جذرا كي نرى أفقا ونافذة من الذهب  
وأعطينا جذرا كي نعلق فوقه ستوم  
التي أنسجت إلى عشرين مملكة  
تبع الخط .. والعربي  
وأعطينا جذرا واحدا  
لنصبح في شبة الجزيرة :

بيروت خيمتنا الأخيرة  
بيروت نجمتنا الأخيرة  
أفك رصاصي تنسار في الأفق  
طرق من الصدف استعارت في الطوق  
ومن المحيط إلى المحيط  
من المحيط إلى المحيط  
ومن اليمن إلى اليمن إلى الوسط  
شاهدت مشقة فقط  
شاهدت مشقة يعبر  
وأحد  
من أجل مليوني عتق !

بيروت ! من أين الطريق إلى نواقل قرعته  
أنا لا أهاجر مرتين



ومكم .. من نواقل لن تماننا  
سبني جسرنا فيكم  
أدعنا عظام صبوركم  
هفت بمفصلنا منقيدكم

ولو اتساع حجر ذبحنا  
لن نغادر ساحة الصمت التي سوت أيديكم  
ستفسيما ونفيعكم  
مراكنا هنا احترقت  
وخطينا على الربيع التي اختلقت هنا فيكم ..  
ولو صعدت جيوش الأرض هذا الحائط البشري  
لن نرتد عن جغرافيا دمكم  
ستفسيما ونفيعكم  
مراكنا هنا احترقت

بيوت الروح . استغاثات النسي  
فتر تعظم فوق مصطبة اللام  
بيروت . والياقوت حين يصبح من وجه على ظهر الحمام  
طعم سنبيله . ونحمله على شفتنا . نلقه على أنفنا  
بيروت زينة العظام  
وقيلة أولي . مدبح الزنقة . معاطف لبحر واقتل  
سوط لكواكب وأحيام  
قصيدة البحر . ارتطام بين قنبرتين تختبئان تحتبئان في  
صبر .

سما ناكل جلست على حجر تفكر .  
وردة مسوعة بيروت . صوت فاصل بسجن الصحة  
والخسام  
وتد أطاح بكل الواح الوصايا  
والمراس  
ثم .. نسام



غير وسيلة أكثر الشنار وكثيرا .  
ويصير في مطلع آخر : « حيفت السيناريو الأول وكان المخطط أن يتم  
التصوير في ٢٠ آذار ١٩٧٧ في القنطرة الأولى يوم الأرض حتى يمكن لفرق  
التصوير المبدئي أن يصور الانفجارات والمسيرات . فكان من غيرات  
البرنامج :

- رفع الستار عن القصب الفكري .
- إلقاء إعراس القنصل وأصوات المان في وقت واحد .
- التوجه حاداً إلى أرواح شهدائنا .
- تكرار أسئلة التي هذا بجزءاً بقليل مع الانسحاب الكين لفتوا في  
« القصب الأسود » وألغا بشهادتهم عن الانفجارات وعن وسائل القصب  
( ص ١٢٨ ) .
- وهذا بطور الشاعرة نوري زيد ، رئيس بلدية القنطرة وحسنو  
القيمت ، لندبات ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ . يحدث ما حدث في يوم الأرض سنة  
١٩٧٦ لم يكن الانفجارات وإنما كان حوفا جريها وسفارا من قبل الشرطة  
وحرس الحدود والجيش على السكان العرب .
- وفي القنطتين ٦٦ و ٦٧ تظهر صورة الشهيد بحسن طه من كثر كذا ودا  
والله ورائته مستكان بطارها من الجين إلى اليسار بينما يسمع صوت  
الأم « وأبني ثبات السلطة الإسرائيلية » . ويكفي الأب « مات ضحاه حسن  
الأرض .. له الشرف .. وكل انسان يفتي أن يكون هذه « المرونة » .  
وفي القنطتين ٧٠ و ٧١ على الرقبة نلقه زيد بشهادتها حول جسم  
الجيش بخروق البيت .
- هذه الشهادات القوية منتجة بطريقة تفرغ حجم الضع والحرار  
جملعنا على الأرض بالزهر . ول اعتقاد أن فيلم « يوم الأرض » في  
ترجيه بين المدة القريبية والصورة والوسيط ، قد قدم الهدف في خلال حالة  
التركيز والثناء التي تقع القنط في حالة أكثر من المتلف والمساعدة !

انتطوان شلحت  
هوامشي :

- ١ - أريد التذكور عبد الرحمن يامر في كليه د حيا الأيب الفلسطينيين  
الحديث من أول القصة حتى النكبة ( بيروت - ١٩٦٨ ) نسلا خلاصا  
للحديث من مفاصل الأداة والسر في فلسطين إبان فترة المشورة .
- ٢ - « السينما الفلسطينية » - د. حليم حويل - ١٣٠ - نسخة من الحيد  
الكبر - « الملت الشارة إلى ذبائح الصدور ودار النشر - ولكن يظهر أنه  
صدر في الفترة بين أواخر العام ١٩٧٨ وأوائل العام ١٩٧٩ . لن موديسال  
لايزيح للبلاد الوطنية في جمهورية النيبا الديمقراطية - ١٩٧٨ .

المرح .  
٢ - هذه الألام البرتنية - لجهة الديمقراطية لفرير فلسطين .  
١ - القصة الفنية - لجهة النفسية لتدوير فلسطين .  
هذه الوحدات الأربع كتبت موحدة ، قبل هذا القسم ، في مؤسسة  
« جامعة السينما الفلسطينية » التي أخذت على عاتقها ، حين تأسيسها  
ومهدت بذلك في البيان الذي ميته ونشره المؤلف في كتابه كليا ، « كس  
حيلة التقنية الفلسطينية وتصوير مراحل كجاج الشعب العربي الفلسطيني  
من أجل تحرير أرضه » ( ص ٢٤ ) . ولكن هذا للصبح سرمد ما تنسرد  
عنده . ويحذر المؤلف ذلك ، حين يبين الأسباب النفسية ، التي لفرير  
موضعية والحري ذاتية ( ص ٦٦ ) .

ويذكر خاسر حول فرسيد هذه الوحدات السينمائية في مجال التسلط  
الواقعية ( ص ١٢٨ ) . كتبت هذه الوحدات انكسا ونقضية خط  
وجيها يتم تصوير واقع القوية والتفريد وشاملة العدوان الاسرائيلي  
على لمحات اللاتين ونسار القنطين الفلسطينيين من أجل حتم الخروع .  
وتعمل إلى جانب هذه الوحدات مؤسسة « حيد » للقنات السينمائي  
التي كتبت حتى الآن جيلين صا « افتتاح » و « يوم الأرض » وتعمل على  
إنتاج الفيلم الروائي .

وفي مجال الفيلم الروائي جدر الانتارة إلى أن السينما الفلسطينية قد  
بدأت خطوطها الأولى . وتنتقل في جيلين الأول من قصة « القنصل » لكتاب  
الربيع أيل حيين والثاني من قصة « علة إلى حيا » لكتاب الفلسطينيين  
للتفريد لسان كفتي .

حول فيلم « يوم الأرض »  
إن قراءة سيرة سيناريو فيلم « يوم الأرض » ، الذي صادرت السلطة  
الاسرائيلية القصة التي وصفت ألياً به إبان عرض في قرية شعب ، نواتنا  
قد الموضوعية التي يعكسها وتعتبر إحدى مخرجات تيلامه .  
وتقدم بالموضوعية الواقع الموضوعي بضفا إليه المرفق التسمي .  
« والوقت القصب هنا هو الذي يسهم حير القن » ، غير شريط السينما ،  
جديلة القن مع حركة القنط يعكس المرفق الضفيلي الذي يوحى يعكس  
الواقع الموضوعي المبرد فيصنع حد مسار حركة القنط « في ١٩٧٧ » .  
والذي يعكس إلى موضوعية الفيلم اتجاه مخرجه وكتب السيناريو إلى  
الاعتداء المأثر على أكثر الحصار ولوقا الخلقة بصدات « يوم الأرض » .  
حطية وفداته ، وفي هذا قول صحت ( ص ١٢٧ ) : « قد انطمت على  
بالق « كتاب الأسود » - أصدرته القصة النظرية للفساح من الأراضي  
العربية من يوم الأرض . وجهت في لكتاب مادة يمكن أن تتحول إلى فيلم من  
نظن أن هذه القصة التي ما في إكثيها أصدر حل هذا القاص .  
وترويت هذه القاص إلى حيلة مرفية ومسوعة لرحل صوت أعتا لقلم

الملك سمود إلى فلسطين في العام ١٩٢٥ . ونعنه من الملك إلى ياما ومن ياما  
إلى بل ياب يصور ترككاته في يوم صايت .  
في الأريجات أسس سرعان « سنودير فلسطين » ونشر اعلانا حسن  
نفسه ونجح باب التسلب إليه في الصحافة المحلية ( صودر من نص  
الاعلان ونسار صودره جديلة في القنط ) وسرعان ما وردته ١٢ لفة رسالتهم  
مع كل واحدة منها جيل التسلب . ولجبع عنده « على حد قوله ، جلع  
برأوح بين ١٨٠٠ و ٢٠٠٠ جنيه فلسطيني . ونسار هذا الجلع راسيسال  
السنودير الأولى .

صحت مع هذا السنودير شركة الاتحاد العربية ( شاع خاص ) . ووضع  
سرعان سيناريو فلم بعنوان « في لفة الصيد » بدنه سافقان . ولكن خلافا  
ورع بين المخرج والمول الذي إلى إيفد الفيلم قبل أن يصل إلى صلفه  
التهالمة .  
بعد ذلك انتقل سرعان ماسي في بابا شركة كجاج الائلاف السينمائية  
من اليصايع والخلات القنطرية وشي مثل حيا حتى وصلت كارة فلسطين  
ونشر مع من سرودا من خيلهم إلى إيفد حيث لا يزال يام .  
والقصة التي من خلال حديث هذا المرفق نطع ، لأول مرة ، على  
بدايات السينما الفلسطينية . كلك فان هذا الحديث يفسر صودا على للمير  
السافد لفرديات السينمائية البسيطة - كما يؤكد المؤلف - ويصلي صودا في  
قوله « التي أريد أن أحمل سينما .. أريد أن أصل نظما حيا خليل وعصا  
قصة وموضوع » ( ص ١١ ) . أنه يعم من السينما هي الفيلم الروائي وأن  
المحولات الواقعية لم تكن إلا سبب الابتكارات البسيطة التي كان يفرق من  
خلالها دون أن يعرف أنه النطق من أسس صحيح سينما . ولو عرف هذه  
الدولة من رؤية منظمة فستفهم هذه الإداة كلك قد أرسى أسسا موجهة في  
تاريخ السينما الفلسطينية . ومع ذلك فان بدلية تلك جهة على المسور  
للقنطرية لسينما الفلسطينية سيما وأنه لم يفتل بصفة الطريقة سينمائية  
ويؤسس سنودير وشركة فصب بل قد صنع بظلمات العمل السينمائي  
ومعداته بنفسه .

حاضر السينما الفلسطينية  
عصر السينما الفلسطينية يبدأ على وجه التقدير في ١٧ بعد أربع  
سنوات من انطلاق حركة القنطرية الفلسطينية في الأردن بالذات « ولم تكن  
تلك البداية سينما بطور السينما بطر ما كتبت وثيقة مجردة » .  
وتقوم لدى حركة القنطرية الفلسطينية « اليوم » أربع وحدات سينمائية  
تعمل كل وحدة منها بوحدة سينما لتسليق الذي تفتي إليه . وهذه الوحدات  
هي :  
١ - قسم القصة الفنية - بقيادة المصور الفلسطينية .  
٢ - مؤسسة السينما الفلسطينية - أقام فلسطين سافيا - الامام

بدايات السينما الفلسطينية وحاضرها ..

( قراءة في الكتاب التوثيقي « السينما الفلسطينية » للمخرج قاسم حويل )

- هل فرات فلسطين السينما قبل ولوج القنطرة ( ١٩٤٨ ) بنينا مرصت  
الأداة والسرحدات القنطرية ( ص ١ ) .
- قد بنينا القصب باليدوية الجواب على هذا السؤال ، خصوصا وأن  
المصدر الذي رصحت لفرية القنطرية - الفنية في فلسطين ما قبل  
القنط ، على قنطها ، لم نثر إلى هذه القنطية بدنا . وهذا ما يحسار أن  
يصله المخرج القنطري المعروف قاسم حويل ( العامل في حضور القنطرية  
الفلسطينية ) في كتابه « السينما الفلسطينية » ( ص ١٠ ) الذي نحن بصده .  
يضم حويل كتابه إلى ثلاثة أقسام :
- القسم الأول - يتناول بدايات السينما الفلسطينية بجهوده  
التي ،
- في القسم الثاني - يعرض لحاضر السينما الفلسطينية .
- وفي القسم الثالث - يفتل سيناريو فيلم « بيوتنا الصغيرة » ( سيناريو  
والخراج قاسم حويل ) العامل على الجائزة القنطية ( الصلبة النفسية ) في  
مهرجان لايزيح للبلاد الوطنية في جمهورية النيبا الديمقراطية - ١٩٧٢ .
- والجائزة القنطية في مهرجان القنط والبراج فلسطين - بغداد ١٩٧١ وسيناريو  
فيلم « يوم الأرض » ( سيناريو والخراج قاسم حويل ) الصلح على الجائزة  
الأولى ( الصلبة القنطية ) في مهرجان لايزيح - ١٩٧٨ مع بعض القنطرات  
المصورة التي تضمنها القنطرات .

بدايات السينما الفلسطينية

إن الأداة التي يتكلمها المؤلف ، التي جهوده الدتاتي حول « بداية  
السينما الفلسطينية » ( ص ٩ - ١٦ ) لا تعني ، بأي حال ، الألام بجمع  
جوانب هذه البداية .. أنها كنة حيلة نصل إلى إيفد جهود القنطية في هذا  
السيل . فكم طرف القنط والخرج بخلاف جديدا للقنط في تفاصيل هذه  
البداية .  
ويجري تقديم هذه الأداة عبر حوار بين المؤلف ورجل مسن بدعي إبراهيم  
حسن بيهان ( من بوايف العام ١٩٦٦ ) وهو من أوائل الذين مارسوا صناعة  
السينما في فلسطين ، وصورة والخراج .  
قد بدأت علاقة هذا الرجل بصناعة السينما الفلسطينية فديا حيا















شارع الحرية  
هـ. ب ١٠٤  
هاتف ٥١٣٢٩٦/٧ - ١٤  
المحرر المسؤول : توفيق طويس  
مطبعة « الاتحاد » التعاونية  
- حيفا -  
شارع الوادي ٥٣  
هاتف ٦٧١٥٧ - ١٤

